

#رحيق_الأعلام | ما كذبت منذ علمت أن الكذب يضر أهله! (عمر بن عبد العزيز) [ح ٣] أ.د أحمد النقيب]

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده والصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وزد وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:00

ايها الاحباب الكرام يظن بعض الناس ان الكذب لا بأس به اذا استطاع به ان يحصل خيرا يظن سواء كان ذلك الخير وجهة او مال او منزلة او ثناء او ان يتخلص من مأزق - 00:00:33

يظن ان الكذب في ذلك لا بأس والكذب ايها الاحباب الكرام ليس هو الاصل وانما الاصل هو الصدق فان الكلام انما جعل وسيلة للتعبير عن المقصود الكلام وسيلة للتعبير عن المقصود - 00:01:02

ولذلك يعرفون اللغة بانها وسيلة يعبر بها كل قوم عن مقصوده هذه هي اللغة وسيلة يعبر بها كل قوم عن مقصودهم والاشارة لغة والكلام لغة والرسم لغة هذه كلها لغات - 00:01:27

فهذه الاصوات وهو الكلام الذي يعبر الناس به عن مقصودهم الاصل فيه الصدق الاصل فيه الصدق ان الانسان لا يخالف بكلامه الواقع ولكن ان يكون الكلام موافقا للواقع. هذا هو الصدق - 00:01:52

لكن بعض الناس يظن ان الصدق قد يؤذيه. وهذا خطأ فان الصدق هو الاصل في الكلام واذا لم يمكن الوصول الى المقصود الا بالصدق فان الكذب يكون حراما وعليه لابد ان نعلم ايها الاحباب - 00:02:16

ان الكذب لا يفضي الا لا يرضي الا الى كل رذيلة ولا ينتج عنه الا كل شؤم ومذمة وفي هذه الكلمات لا نرى ان علما من الاعلام يحذر من الكذب - 00:02:42

ويوضح حاله مع هذا الخلق المذموم ان انا مع امير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه في كلامه الطيب الذي قال فيه ما كذبت منذ علمت ان الكذب يضر أهله - 00:03:05

ما كذبت منذ علمت ان الكذب يضر أهله سبحانه الله من هو عمر ابن عبدالعزيز عمر ابن عبدالعزيز هو خليفة المسلمين ولكن قبل ان يكون خليفة يا رب في بيت تعلم فيه الادب - 00:03:30

وهذه مشكلة خطيرة ان الناس يتأثرون بتربيتهم الاولى التربوية الاولى اذا وجدت انسانا على خلق طيب اعلم انه تربى تربية اسرية طيبة وفاضلة التربية الاجتماعية الاولى هي التي تشكل الاصول الاخلاقية عند الانسان - 00:03:57

الاسرة يا عباد الله الاسرة اياكم ان تغفلوا عن اهميتها ولذلك ابوه عبدالعزيز ابن مروان وكان اميرا المدينة اختار لولده عمر ابن عبدالعزيز مؤدبا وهو صالح ابن كيسان صالح ابن كيسان هذا تابعي - 00:04:25

فقيه مدني واسع العلم اديب عالم بالشعر عالم باللغة جامع للحديث وعمر نحو من تسعين سنة جعله عبدالعزيز مؤدبا لولده حتى عندما اراد ان يرسل ابنه للحج ارسله مع هذا الرجل - 00:04:51

فلما سأله عبدالعزيز عن ولده ماذا قال هذا التابعي الفقيه صالح بن كيسان قال ما رأيت افضل من ذلك الغلام ما رأيت افضل من ذلك الغلام هو الولد الذي - 00:05:22

لا زال لا زال صغيرا لا زال صغيرا قبل سن البلوغ فاذا بلغ وكان في اول الشباب سمي فتى اذا هناك غلام وهناك فتى قبل سن البلوغ

وغلام فاذا بلغ - 00:05:48

وكان في اول الشباب كان ذلك فتى ويستمر شابا الى ان يبلغ الاربعين فهذا التابعي يرى انه لم يرى امثلا ولا افضل ولا احكم ولا اكثر ادبا من هذا الغلام. انه عمر بن عبدالعزيز - 00:06:10

كان يحب الفقهاء ويقربهم كالزهري وغيره وعمر بن عبدالعزيز هو اول من جمع السنة قيادة السنة ان تضيع فامر بجمعها وابرز الذين اجتهدوا في جمعها الامام محمد ابن شاب الزهري - 00:06:32

عليه رحمة الله كان يحب العلماء والفضلاء ويدنيهم ويقربهم ولما تولى الخلافة بعد ابن عمه سليمان ابن عبد الملك علي منبر هذا المنبر واوعظ الناس وامرهم ونهاهم وكان من جملة كلامه ايها الناس - 00:06:56

ان كنتم تكرهوني فاقبلوني من ذلك الامر. فقالوا رضينا رضينا كان رجلا صالحا عابدا ناسكا عالما بالحديث وكان كما قال انس رضي الله تعالى عنه من اشبه الناس صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:26

وكان يرسل المال الى الانصار ليوزع على الفقراء حتى اغنى جميع الفقراء كما اغنى جميع الفقراء كان اصحاب زكاوات لا يجدون الفقراء حتى يصرفوا بينهم اموالهم سبحانه الله ليس هذا فحسب - 00:07:51

بل كان رجلا قوالا بالحق محبا للعبادة توفي رضي الله تعالى عنه ولما يبلغ الاربعين من عمره قال عمر ابن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه ما كذبت منذ علمت ان الكذب يضر اهله - 00:08:12

الكذب لا يأتي الا بكل شر النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والكذب اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور الفجور اي مجاوزة الحد الفجور مجاوزة الحد ولهذا من صفات المنافق انه اذا خاصم فجر. فجر اي جاوز الحد - 00:08:41

وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وفي المقابل عليكم بالصدق وعليكم اسم فعل امر ما نلزمه فان الصدق يهدي الى البر - 00:09:16

والبر اسم جامع لكل خصال الخير يبقى كل خصال الخير اساسها الصدق وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا بعض الناس يقعون في الكذب - 00:09:41

ويقعون في الكذب ويظن الناس انهم لا يكذبون ويتم تسمية هذا الكذب بانه توهم لنحسن الظن انهم يتوهمون يتوهمون يتوهمون ولكن في الحقيقة انهم يكذبون كذبا شديدا فالذين يكذبون لابد ان يراجعوا انفسهم - 00:10:10

ولابد ان يتقوا الله سبحانه فان الله تعالى فاتش امرهم مغير قلوب عباده عليهم لان الكاذب عدو في الارض انه لا يخبر بالصدق وانه عندما يكذب لا يكون مع الصديقين - 00:10:40

وانما يكون مع الكاذبين الذين فسدت قلوبهم الكذب معصية والله تبارك وتعالى لا يحب هذه المعصية ولله دره سفيان الثوري هذا الامام الرباني عندما قال لو هم رجل ان يكذب في الحديث - 00:11:05

وهو في بيت في جوف بيت لظاهر الله عليه لو هم رجل ان يكذب بالحديث وهو في بيت في جوف بيت في جوف بيت الله لظهره الله علي - 00:11:32

لاظهر الله عليه ايها الاحباب لابد للناس ان يتعودوا الصدق وان يجتنبوا الكذب ولذلك من صفات المنافقين انه اذا حدث كذب انه اذا حدث كذب لا يتكلم بالكلام الا ويكذب - 00:11:53

والخطورة هنا ان الذي يعتاد الكذب منذ الصغر عندما يشب وتتقدم اعماره يكذب ويظن انه لا يكذب وهذه مشكلة في غاية المشاكل يقول كذابا تنصحه وتوجهه وترفق به وتشير اليه - 00:12:16

وتأخذ بيده بحنان ورفق لتبين له غائلة هذا الكذب وعاقبة هذا الصنيع ولكنه غافل انه لا يعلم انه يكذب ولو صكته بانه كاذب لنفر وقال انا لا اكذب وهو كاذب - 00:12:41

في اقواله وافعاله فيا ايها الاحباب لابد ان نجتهد في دفع الكذب وان نتخلق بخلق الصدق وكما قال بعض السلف لو وضع الصدق على جرح لبرؤ سبحانه الله الصدق لو لو وضع على جرح لبرأ - 00:13:03

وكذلك من جملة ما تغسل به القلوب وتزكو به النفوس الصدق فنسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى الصدق وان يجعلنا من اهله وان
يجنبنا الكذب وان يغسل قلوبنا منه - [00:13:28](#)
وان يحفظنا من الكذب ظاهره وباطنه وان يباعد بيننا وبين الكذابين صلى الله وسلم وبارك على نبيه الامين واصحابه الميامين الى
يوم الدين - [00:13:49](#)